ومن ثم قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم الاية نزلت كما في البخاري لما اكثروا
عليه صلى الله عليه وسلم السؤال تعنتا واستهزاء كقول
بعضهم من ابي من السالب فافتي وجاء من غير وجه
انها نزلت لما سالوه عن الحج وقالوا في كل عام وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم خرج وهو غضبان
محمر وجهه حتى صعد المنبر فقام اليه رجل
فقال اين ابي قال ابوك في النار فقام اخر فقال
من ابي قال ابوك حذافة وكان الناس يسيؤنه
وينسبونه لغير ابيه فجثى عمر على ركبتيه واعتذر عنهم
حتى سكن غضبه فنزلت لهيا لهم ان يسالوا كما سالت
النصارى في المايدة فاصبحوا بها كافرين ومعلمة
لهم بانهم ينتظرون نزول القران فانهم لا يسالون عن
شيء الا وجد وابتيانه قاله ابن عباس ومعناه ان جميع
ما يحتاج اليه من الدين لا بد ان يبين في القران اما
من غير مسالة وحينيذ فلا حاجة للسؤال اصلا اما
بقي واما المحتاج اليه فهم ما اخبر الله به ورسوله ثم

اتباعه

اتباعه والعمل به كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله
في حديث مسلم السابق اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه بخلاف
من صرف همته عند سماع الامر والنهي الى فرض ما قد يقع
وقد لا فانه مما يثبط عن الجد في امتثال الامر والنهي
والحاصل انه لا مانع من تعدد سبب النزول وان
منه ما يسوء السائل جوابه مثل هل هو في الجنة
او النار وهل ابوه من ينسب اليه او غيره وما كان
منه على وجه التعنت والعيب والاستهزاء كما كان
يفعله كثير من المنافقين وغيرهم وما كان فيه
سوء ادب واقترافها على وجه التعنت كما كان
يساله المشركون واهل الكتاب وما كان سوء ادب
اخفاه الله كامر الساعة والروح او عن كثير من
الحلال والحرام مما يخشى ان يكون السؤال سببا لنزول
التشديد فيه كهو عن الحج هل يجب كل عام ومن ثم
صح ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سال عن
شيء لم يحرم فحرم من اجل مسالته وما سيل صلى الله
عليه وسلم عن اللعان كره المسايل ودعا لها حتى ابتلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)